على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق
الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم
من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر لله
هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد العدول
الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد
باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه
صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي
على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به و
لئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص على
العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم عليه رعاية للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا

على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم
الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الاتيان لان هذا الفعل لا
يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول الى البين الذي
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين
الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الا
شراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب وصحابه الاخيار
جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية المقطوعة من
الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل
والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازم له غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق
الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف
بمعنى اذا استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا ومعنى كان علم
البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم توابعها وهو البديع من
اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا
بغيرها من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية
واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز
في نظم القرآن استارها اي به ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب
البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار والخواص الخارجة

Copyright © King Saud University